مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

دراسة مصاحف شمال إفريقيا العتيقة

– خمس صحائف من المكتبة الوطنية الفرنسية نموذجا –

Study of ancient Korans from North Africa
- Five Pages Of Koran, In The National Library Of France As An Example -

د.فتحي بودفلة

جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر(1)، الجزائر

f.boudefla@univ-alger.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/19 تاريخ القبول: 2026/03/25 تاريخ النشر : 2026/03/31

الملخص:

النظر في المصاحف المخطوطة إجراء منهجي ضروري اعتمدته مجموعة من العلوم المتعلقة بالمصحف الشريف، كعلم الرسم، والضبط، والعدّ... ، فقد نظر العلماء في المصاحف العثمانية الأئمة ومنها نقلوا ما حوته من ظواهر إملائية، ورووها لمن بعدهم وصنفوها في كتبهم، واتّبع الإجراء نفسه من جاء بعدهم من العلماء، واستمروا في هذا الصنيع إلى يومنا هذا، وعلى النهج نفسه نحاول في هذه المقالة دراسة مجموعة من الصحائف العتيقة المنسوبة لهذه المنطقة الجغرافية والنظر فيها محاولين البحث في الجذور التاريخية لخصوصياتنا المعرفية والفنية في المصاحف الشريفة...نبحث في أوائل المصاحف التي عرفتها هذه البلاد، كيف كانت ؟ وما هي مذاهبها في مختلف العلوم والفنون المتعلقة بنسخها ؟ وهل المواصفات العلمية والفنية لتلك المصاحف العتيقة هي نفسها مواصفات مصاحفنا اليوم؟

الكلمات المفتاحية:

الخصوصيات الجزائرية في المصاحف؛ المصاحف العتيقة؛ المصاحف المخطوطة؛ دراسة المصاحف المخطوطة

Abstract:

The study of the manuscripts of the Quran is a necessary methodological approach adopted by a group of sciences related to the Holy Quran, such as the science of Ottoman calligraphy, the science of Diacritics, and the science of counting Quranic verses....etc. The scholars studied the Ottoman Qurans and transmitted the orthographic phenomena contained in them, and narrated and transmitted them to those who succeeded them and recorded them in their books. The same procedure was followed by the scholars who succeeded them, and they have continued to do so until today. In the same way, we try in this article to examine and study a group of ancients coraniques pages attributed to this geographical region, trying to search for the historical roots of our cognitive and artistic characteristics in the Holy Quran... We are looking for the first Qurans that this country knew, what were they like? What are its Its methods and approaches in the various sciences and arts related to its abrogation? Are the scientific and technical specifications of these ancient Qurans the same as those of our Qurans today?

Keywords:

Algerian characteristics in the Qur'an; Antique Qur'ans; Manuscripts of the Qur'an; Study of manuscripts of the Qur'an.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

النظر في المصاحف المخطوطة إجراء منهجي ضروري اعتمدته مجموعة من العلوم المتعلقة بالمصحف الشريف يأتي في مقدمتها علم الرسم العثماني، فقد نظر العلماء في المصاحف العثمانية الأئمة ومنها نقلوا ما حوته من ظواهر إملائية، ورووها لمن بعدهم وصنفوها في كتبهم، فهذا أبو عبيد القاسم بن سلّام وعاصم الجحدري نظرا في مصحف عثمان رضي الله عنه الذي خصَّ به نفسه ورووا ما فيه من ظواهر الرسم العثماني، والإمام نافع نظر في مصحف المدينة العام، وحمزة بن حبيب الزيات نظر في مصحف الكوفة، وأبو عمرو بن العلاء نظر في مصحف البصرة.....ومن جاء بعدهم انتهج المنهج نفسه، كأبي عمرو الداني في المقنع، والسخاوي في الوسيلة، والجعبري في الجميلة، وابن الجزري في النشر والبيان.... ولا يزال الأمر كذلك إلى يومنا هذا، فالأستاذ غانم قدوري الحمد أحد أبرز المختصين والمهتمين بالمصحف الشريف كتب مجموعة من المقالات والمصنفات يدرس فيها المصاحف، ومثله الشيخ بشير الحميري وغيرهما...

فهذا العمل الذي نقوم به في هذه المقالة وندعو إليه ليس مجرد هواية فردية، أو متعة شخصية، أو ترف علمي..... بل هو إجراء منهجي واجب وضروري –كما تقدم– في هذا الحقل المعرفي، ولقد سبقت هذه المقالة مجموعة من المقالات والمداخلات تناولت الموضوع نفسه، دراسة المصاحف المخطوطة، ولكن من حيثيات عدة ومناحي شتّى مختلفة ومغايرة منهجيا عن هذه، لكنّها معرفيا تصبُّ في الخانة نفسها، وترمي للغاية ذاتها... الوقوف على خصوصياتنا ومميزاتنا في كتابة ونسخ المصاحف الشريفة.

نحاول في هذه المقالة دراسة صحائف من مصحف عتيق، كُتِب على الراجح بشمال إفريقيا في القرن الثالث للهجرة، وهي المرحلة الزمنية التي بدأت تتجلى فيها الخصوصيات المعرفية لهذه المنطقة، بما في ذلك ما يتعلق بالقرآن الكريم، قراءة ورسما، وضبطا، وعدّا، وتفسيرا...

وقد انتظمت هذه المقالة في مقدمة للتعريف بالموضوع، أهميته، وأهدافه، وخطته...تليها الدراسة التي بدأناها بتعريف عام بهذه الصحائف، ثم تعقيبا على فهرسة ودراسة المستشرق الفرنسي المتخصِّص فراسوا دي روش، تليه دراسة وتحليل هذه الصحائف مرتّبة باعتبار أهميتها وعرضها في المكتبة الوطنية الفرنسية، نصف وندرس كل صحيفة على حدة، نحلِّل ونسجّل أهم المعارف والعلوم والصناعات والفنون المستنبطة منها، وصدرنا الدراسة بخاتمة سجّلنا فيها أهم نتائجها وتوصياتها.

المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

2.التعريف العام بصفحات هذا المصحف

المصحف ليس كاملا، بل لا يوجد منه سوى تسعون صحيفة، سندرس منها خمسا، هي موجودة جميعها في المكتبة الوطنية بباريس، وقد وسموا هذا المصحف بكونه مصحفا عتيقا، يوجد نظائر له، في شمال إفريقيا، ومصر، مفهرس في جناح المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس برقم: 378، أرجعوا تاريخه إلى القرن الثالث الهجري[1].

مكتوبة على الرق، مصفوف بشكل أفقي، بخط كوفي قديم، مصحوب بزخارف نباتية مذهبة، مضبوط في الغالب الأعم على منهج أبي الأسود الدؤلي، خالي من الإعجام، إذا استثنينا الصحيفة الخامسة، وضعت فيه علامات تخميس الآي وتعشيرها، وعلامات التجزئة، والسجدات.. مسطرة صفحاته ستّة أسطر، بينما مسطرة السطر لا تكاد تتجاوز الثلاث كلمات في السطر الواحد.

فيما يخص تاريخه، لم يذكر المفهرس على أي أساس اعتمد في تحديد تاريخه، فإنّه لم يوجد في طياته تقييدا يشير إلى كاتبه أو تاريخ كتابته[2]، وقد تكون عمدته دراسة كوديكولوجية للمصحف الشريف بالتأمل في خطّه، ومنهج ضبطه، وألوانه، والمادة التي كُتِب عليها، وكُتِب بها....إلخ

وكل ذلك يشير حقّا إلى هذه المرحلة الزمنية، وإلى هذه المنطقة الجغرافية، فقد كان الخط الكوفي العتيق هو المعتمد يومذاك و لم يكن الخط الكوفي القيرواني قد اتخذ شخصيته كاملة أو على الأقل لم ينتشر استعماله كل الانتشار، كما أن أهل هذه المنطقة كانوا يعتمدون ضبط أبي الأسود الدؤلي على خلاف المشارقة الذين كان خلال القرن الثالث قد بدأ انتقالهم الكلي إلى شكل الخليل، واعتماد الرق في خصوص المصاحف، واستعمال الألوان الأحمر لمطلق الضبط والأخضر لهمزة الوصل والأصفر للهمز المحقق هو مذهب هذه المنطقة بعد أن اندثر في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلّم،... وكل ذلك نجده معتمدا في هذا المصحف إضافة إلى معالم أخرى سنذكرها حين نفصّل دراسة هذه الصفحات.

1.2 وقفة تحليلية نقدية مع فهرسة ووصف فرانسوا دي روش[3]:

الصفة 99 من الفهرسة، رقم التعليق: 118، فهرسة المخطوطات – عربية 378، قال ما نصّه:

Copie anonyme et non datée. Graphie D2. Diacritiques absents ; vocalisation : points rouges ; hamza : points jaunes ; sadda : signe moderne ,rouge ,confondu avec la vocalisation. Des rosettes (3.1.1) séparant les versets ; des ha coufiques dores signalent les groupes de cinq versets, des médaillions de type 3.C.2 ceux de dix. En tête des sourates, figurent leur titre et le nombre de leurs versets à l'encre dorée accompagnés d'une vignette avec un décor de rinceau(cf.ff^0 6v^0,40 v^0 et 77 v^0) ;au f^{0}6v^0, on rencontre la formule « fatihatu surati... »l'indication sagda est placée dans une rosace (f^{0}50v^0). Provient de la bibliothèque d E. Renaudot.

Parchemin. 90 feuilles. Page : 159x 26. 6lignes. Encre brun. Surface d'écriture : 63x150. 10 feuillets / cahier. Reliure en marbre, dos maroquin aux armes et chiffre de Napoléon 1er.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

***ترجمة الفهرسة:**

نسخة مجهولة المصدر، [غير منسوبة]، وغير مؤرخة. الإعجام؛ **D2.** علامات الإعجام غائبة؛ ضبط الظواهر الصوتية[4] ؛ النقاط الحمراء. الهمزة: نقط صفراء؛ الشدّة: علامة حديثة، حمراء، مدرجة في الحركات[5]. أشكال زهرات صغيرة (3.1.1) تفصل بين الآيات؛ الخاء بالخط الكوفي الذهبي يشير إلى المجموعات المكونة من خمس آيات، وأشكال هندسية تشبه "الميداليات" من النوع **C.2.3** تشير إلى عشر آيات، في بداية السور، تظهر عناوينها وعدد آياتها بالحبر الذهبي مصحوبة بزخرفة صغيرة (راجع **v0,40 v0**6 و 77 (**v0**؛ في **f06v0**) ، نجد الصيغة "فاتحة سورة..." ، الإشارة إلى السجدة 3 موضوعة في شكل زهرة (.(**f050v0**) . الصحائف تحصلت عليها المكتبة الوطنية من مكتبة . **E. Renaudot**

مكتوب في الرقّ. في 90 ورقة. مقاسات الصفحة: 159 × 26. المسطرة 6 أسطر. الحبر المستعمل بني. مقاسات النص المكتوب: 63**x150**. 10ورقات/دفتر. تجليد رخام، دفات مغربية مع أذرع [اللسان]، بترقيم نابليون الأول.

***تحقيق تاريخ هذه الصحائف وأصلها**

قول **فرنسوا دي روش** "غير مؤرخ" يقصد به أنّ تاريخ كتابته أو تحبيسه أو تمليكه غير موجود فيها، لكن هذا لا يعفي الدارس للمصاحف من البحث في تاريخه بالنظر في مواصفاته (الخط، الرسم، الضبط، العد، الزخارف....)، هذا من جهة كما أنّ النظر في المصاحف المخطوطة العتيقة قد يرشده إلى أصل هذه الصحائف التي أستلت منها.

بالنظر في معالم هذه الصحائف وأوصافها نستطيع أن نخمن تاريخه، ومكان كتابته، وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك قريبا، فالخط الكوفي، ونقط الدؤلي، والألوان المستعملة ودلالاتها، وعدّ الآي.... كلّ ذلك يشير إلى أنّه مصحف من شمال إفريقيا وغالب الظنّ أنّه قيرواني بالنظر إلى قِدَمِه، لكن بالبحث المستفيض في فهارس المصاحف المخطوطة استطعنا أن نصل إلى ما هو أدقّ، وأقرب إلى الصواب ؛ فبالنظر في المصاحف التونسية العتيقة وجدنا أصل هذه الصفحات، وهو "مصحف الفضل" في 228 ورقة ؛ فالظاهر أنّ الفرنسيين قد أخذوا هذه الصفحات من هذا المصحف الشريف، والمصحف قياسه: 10/15.5 سم مسطرته 6، بالخط الكوفي، مكتوب على الرق، تحبيسه مؤرخ في 295هـ ، ولا يستبعد أن تكون كتابته قبل ذلك، نصّ التحبيس: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حبست فضل مولاة **أبي أيوب أحمد بن محمد** رحمه الله طلبا لثواب الله والدار الآخرة رحم الله من قرأ فيها ودعا لصاحبته وكتبت فضل في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين (295هـ)[6]" .

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388



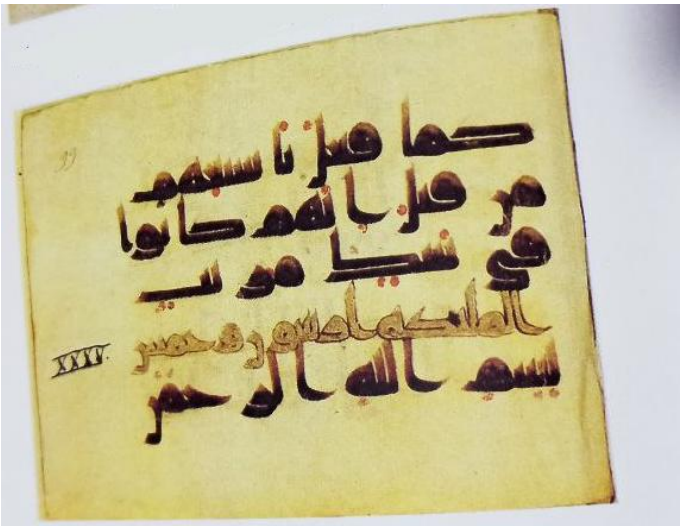
صفحة من مصحف فضل اولها : الذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الى قوله : ورسوله



صورة تعبيس مصحف فضل

وممّا استغربته من المفهرس **فرنسوا دي روش** نسبته لصحيفة قرينة و وماثلة لهذه الصحائف مستلة من المصحف نفسه، أنقل ها هنا صورة لها نشرها في كتابه المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي[7].

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388



٤١. كتابةٌ عَبّاسيةٌ مُبكِّرة من النَّمَط D1 على رَقّ . عنوان السُّورة مُذهَّب ، تُؤرَّخ بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي باريس BnF arabe 365، ورقة ٩٩.

فقد نسب هذه الصحيفة إلى الكتابة العباسية المبكِّرة، وفصلها عن أخواتها وكأنّها ليست منها، وهذا غريب منه، فإنّ الناظر المتأمل في هذه الصحائف سيعلم أنّ جميعها مستلّة من مصحف واحد، فخطّها واحد، ومسطرتها، ومقاساتها، ومنهج ضبطها، وتسمية سورها، وعدِّ آياتها... كلّ شيء فيها واحدٌ وموحّدٌ...حتّى وإن كانت هذه الصحيفة اقتصرت على خمسة أسطر دون أخواتها، فإنّ هذا لا يقدح في هذا الانتماء لمصحف واحد ...

***علامات الإعجام:**

قوله: "علامات الإعجام غائبة" هذا قد يكون صحيحا في بعض هذه الصحائف لا في كلِّها، ففي الصحيفة الخامسة المعروضة في هذه الدراسة، علامات الإعجام فيها ظاهرة، وهي وِفق أقدم نظام إعجامٍ عرفته الكتابة العربية، فقد كانت النقاط أوّل ما وُجِدت خُطَيّطات صغيرة، وهي كذلك في هذه الصحيفة، ولعل المفهرس فاتته هذه الملاحظة بسبب تركيزه على الإعجام الذي اشتهر وانتشر فيما بعد، وهو التنقيط.

***ضبط الحركات:**

قال المفهرس متحدثا عن الضبط: "ضبط الظواهر الصوتية ؛ النقاط الحمراء" هذا كل ما ذكره، ويبدو أنّه يعني بالظواهر الصوتية، علامات الصوائت، أي الحركات.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وممّا فاته التنبيه عليه بخصوص هذه العلامات، أنّنا نلاحظ أنّ بعض الصحائف اكتفت بوضع هذه العلامات على بعض الحروف، ولم تستغرق وتعم كل الحروف، بينما هي في صحائف أخرى تشمل جميع الحروف، وهي ظاهرة تستدعي التساؤل والتأمل، والذي يظهر لي والله أعلم أنّ المصحف في أصل وضعه الأول لم تكن هذه العلامات مستغرقة ومطّردة في الحروف كلّها، بل اقتصرت على ما يقع فيه اللّبس، وما فيه أكثر من قراءة على عادة وعرف المتقدمين، لكن ألحقت بالمصحف فيما بعد نقاط أخرى نجدها استغرقت في بعض الصحائف الحروف كلّها، ونستطيع أن نتأكد من ذلك بالنظر في ألوان هذه النقاط ، فإنّ النقاط القديمة فقدت شيئا من بريق اللون وحدّته وبدأ يظهر فيها زوال اللون، بخلاف النقاط المدرجة فإنّ لونها قوي وظاهر ومحافظ على نصاعته الأصلية...يمكننا الموازنة بين هاتين النقطتين ، ...

***الهمزة نقطة صفراء:**

هكذا قال المفهرس، والصوب أنّ علامة الهمزة توزعت في الغالب الأعم في المصاحف بين ألوان ثلاثة، الأصفر للدلالة على الهمزة المحققة، والأحمر للدلالة على الهمزة المخففة، والأخضر للدلالة على حركة همزة الوصل حالة الابتداء.

وقد وردت في هذه الصحائف – على خلاف ما ذكره المفهرس– باللون الأصفر، والأخضر (الصحيفة الثانية)، وأحيانا تهمل ولا تضبط أصلا (الصحيفة الخامسة: ءاتيكم، رُسِمت: اتيكم، دون إشارة للهمزة) كما سيأتي بيانه في محلّه.

***علامة الشدّة:**

قال المفهرس: "علامة حديثة، حمراء، مدرجة في الحركات" وهو لا يقصد بالحديثة المدرجة، كما قد يفهمه بعضهم، بل قصد أنّها العلامة التي اصطلح عليها علماء الإملاء والضبط حديثا، أو المعمول بها في الاصطلاحات الحديثة، صرح بذلك في مقدمات فهرسة المخطوطات العربية[8].

والصواب أنّ هذه العلامة وهي رأس شين مهملة، هي من علامات **الخليل بن أحمد الفراهيدي** استعملت ابتداء في مختلف الكتابات خارج المصحف الشريف، ثم اعتمدها العباسيون في المصحف الشريف، وكانت في شمال إفريقيا تستعمل خارج المصحف الشريف، ولم تعتمد إلاّ في العصور الأخيرة، بل أكثر مصاحف شمال وغرب إفريقيا التي اعتمدت شكل الخليل بن أحمد الفراهيدي خصَّت الشدّة بعلامة خاصة هي دال صغيرة قوائمها متجهة للأعلى، أو للأسفل...وهذا قد يدفع بنا إلى الشكّ في تاريخ وضع علامة الشدة في هذه الصحائف، فإنّ اصطلاحها واعتمادها لا يتماشى مع التاريخ الذي أثبتناه لهذه الصحائف. فلا نستبعد والأمر كذلك أن تكون مدرجة ملحقة بهذا المصحف ولم تكن موجودة في أوّل كتابته، وممّا يرجح هذا الطرح أنّ حجم خطّها مغاير لضبط هذه الصحائف، ولونها قوي ثابت حافظ على رونقه بخلاف نقاط الضبط الحمراء فإنّ كثيرا منها قد لحقه

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

شيئا من المسح والتغيير ، ، وانظر ووازن بين هذه النقاط وبين قوة حمرة علامة الشدة ، ، ... فالشدّات في هذه الصحائف كلّها لونها قوي وحافظ على دقته وصفائها بخلاف النقاط فإنّ بعضها حافظ على هذه النصاعة في اللون وبعضها تغير، مما يدل على أنّ هذه النقاط بعضها أصلي وبعضها مدرج وملحق والله أعلم.

***القراءة التي كتبت بها هذه الصحائف:**

من أهم ما ينبغي أن يذكر حين ندرس المصاحف المخطوطة القراءة والرواية التي كتب وضبط بها، لكن نجد تجاهلا شبه تام عند المستشرق **فرنسوا ذي روش** في تعليقاته وفهرسته لهذه المصاحف المخطوطة، لهذا نعيب عليه هذا النقص في الدراسة، ونحاول استدراكه بقولنا: إنّ الرواية التي كُتِبت بها هذه الصحائف هي رواية ورش عن نافع، والقرائن التي تدلّ على ذلك كثيرة، لعلّ أهمها وأوّلها أنّ ضبط الحركات موافق لرواية ورش لا يختلف عنها في شيء قطّ، وكذا ضبط الهمز بما يوافق هذه الرواية، فمتى كان الهمز عنده محقّقا ضبط بنقطة صفراء، ومتى كان الهمز عنده منقولا، ضُبِطت بالخطّ الأخضر، ومثلها المسهّلة، نظيف إلى ذلك اختيارات الضبط، والعدّ الموافق لمذاهب شمال إفريقيا الذين اعتمدوا رواية ورش عن نافع في مراحل متقدمة من تريخهم المعرفي...

3.دراسة الصحيفة الأولى:

1. صورة للصحيفة



2. النص المكتوب في الصورة:

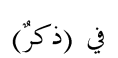
النصّ القرآني في هذه السورة: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿87﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿88﴾﴾[ص:87-88]

- السطر الأول: هو إلا ذكر
- السطر الثاني: للعالمين . ولتعلمنّ
- السطر الثالث: سورة الزمر سبعون واثنان
- السطر الرابع: بسم الله الر
- السطر الخامس: حمن الرحيم

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

3. موافقة تامة للرسم العثماني، فحذفت الألف بعد العين من (العالمين)، وألف (بسم) و(الله) و(الرحمن).

4. اعتماد اللونين الأحمر والأصفر في علامات الضبط، الأحمر للحركات، والأصفر للهمزة المحقّقة.

5. اعتماد منهج أبي الأسود الدؤلي في نقط الحركات، نقطة حمراء فوق الحرف للدلالة على الفتحة، كفتحة الواو في: ، ونقطة حمراء أمام الحرف للدلالة على الضم، كضمة الهاء في (نبأهُ)  وهي غير ظاهرة بسبب انطماس بعضها، ونقطة حمراء أسفل الحرف للدلالة على الكسر، ككسرة الذال في (ذكرٌ) ، ونقطتين للدلالة على التنوين في راء الكلمة نفسها (ذكرٌ) .

6. علامة الهمزة المحققة نقطة صفراء كما في نحو(إلاّ) ، والهمزة من (نبأه) .

7. علامة همزة الوصل، اكتفى الكاتب بجرة الوصل للدلالة على حركة ما قبلها، في نحو (الله)  و(الرحمن)  و(الرحيم) 

8. شدّة الخليل: وهي رأس شين مهملة محذوفة التعريق في موضعين، كما في نحو (إلاّ) ، و(لتعلمنّ) .

9. استعمل علامة الإلحاق، في (للعالمين)  للدلالة على حذف الألف.

10. الألوان المستعملة في هذه الصحيفة نوعان، الألوان الدلالية هي الأسود للرسم العثماني، والأحمر لعلامات الحركات ، والأصفر للهمزة المحقّقة، والألوان الفنية الجمالية كالتذهيب في فاتحة السورة، والألوان المستعملة في علامة السورة على الهامش.

11. كتابة أسماء السورة مذهبة، بخط كوفي مختلف عن الخط الذي كتب به القرآن الكريم، فالذي كتب به القرآن أوضح، والذي كتب به اسم السورة روعي فيه الجانب الفني الجمالي أكثر...

12. ذكر في فاتحة السورة عدد آياتها وهو "سبعون واثنان" وهو عدّ المدنيين والمكي والبصري.

13. استعمال الخطّ الكوفي اليابس ، وهو الخطّ الذي يرجح أنّ المصاحف العثمانية الأولى كتِبت به، وهو نفسه الخطّ الذي بقي مستعملا في شمال إفريقيا في القيروان على وجه الخصوص مدة طويلة قبل أن يُعْدَل عنه إلى خط كوفي مخصوص هو الخط القيرواني.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

14. قطع الكلمة الواحدة وكتابتها في سطرين مختلفين، في نحو (الر) ، (حمن) ، لكن الظاهر من تتبع المصاحف العتيقة أنّ هذا الإجراء لم يكن بلا قيد، بل لا تقطع الكلمة إلاّ في مقاطع كتابية منفصلة كنحو القطع بين (الر) و(حيم) فالراء ترسم منفصلة عن الحاء، لهذا صح قطعها، ولا يصح فيما رسم موصولا، كنحو القطع بين الحاء والياء في (رحيم).

15. تقدم في تعقيباتنا على فهرسة **فرانسوا دي روش**، إثبات تاريخ كتابة هذا المصحف الشريف، والآن سنحاول إثبات التاريخ نفسه، لكن من خلال النظر في مواصفات هذه الصحيفة، وألوانها، ومعالم ضبطها وعدّها...

- الألوان الدلالية المستعملة في المصحف هي ألوان أهل المدينة التي اعتمدت في شمال إفريقيا.
- الخطّ المستعمل هو الخط الكوفي اليابس وهو الذي كان مستعملا في شمال إفريقيا، قبل أن يتخذ شكلا فنّيا خاصا ينسب للقيروان.
- أهل شمال إفريقيا حافظوا على نقط الدؤلي في مصاحفهم، و لم يعدلوا عنه كلَّ العدول إلاّ في القرن الثامن الهجري.
- جرة همزة النقل ممّا اختصَّ به أهل شمال وغرب إفريقيا وهي موجودة في هذه الصحيفة
- الفصل بين مقاطع الكلمة الواحدة في الكتابة وتوزيعها بين سطرين ظاهرة كتابية قديمة، بقيت مستعملة إلى غاية القرن الثالث الهجري.
- العدّ المستعمل في هذه الصحيفة عد حجازي[9]، يوافق عدّ القيروان وشمال إفريقيا كلِّها.
- استعمال الرقّ في كتابة القرآن الكريم دون الورق الذي بدأ يظهر في بداية العصر العباسي ودون ورق البردي الذي كان متوفرا موجودا في مصر والشام والعراق...لكن أهل شمال إفريقيا حافظوا على خصوصية القرآن الكريم بتخصيصه بالكتابة على الرقّ دون سائر الكتابات الأخرى.

كل هذه المواصفات الكتابة، والمعالم الإملائية، والفنية، قرائن تشير إلى الانتماء الجغرافي لهذا المصحف للقيروان وشمال إفريقيا، كما تشير إلى المرحلة الزمنية التي كُتِب فيها وهي في غالب الظن القرن الثالث الهجري، وهذا الذي تشير إليه هذه المواصفات الكتابية يثبته ويؤكّده التقييد الذي وُجِد في أصل هذه الصحائف في مصحف الفضل القيرواني، الذي نصَّ على تاريخ تحبيسه 295هـ.

المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

4.دراسة الصحيفة الثانية

1. صورة للصحيفة



2. النص المكتوب في الصورة:

النص القرآني في السورة: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿6﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلآخِرَةِ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا ٱخْتِلَاقٌ ﴿7﴾ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿8﴾ ﴾[ص:6-7-8]

- السطر الأول: اد . ما سمعنا
- السطر الثاني: بهذا في الملة
- السطر الثالث: الاخرة إن
- السطر الرابع: هذا إلا ا
- السطر الخامس: ختلاق أءنزل عليه
- السطر السادس: الذكر

3. موافقة تامة للرسم العثماني، فلا نجد خلافا بين هذه الصحيفة، وما روي عن المصاحف العثمانية، ولا ما هو مطبوع من المصاحف المعتمدة في أيامنا هذه.

4. ضبطت الحركات أي الصوائت القصيرة بنقط الدؤلي، أو ما يسمى بنقط الإعراب، وهي نقاط حمراء توضع فوق الحرف إذا كان مفتوحا وأمامه إذا كان مضموما وأسفله إذا كان مكسورا، وتوضع نقطتان بالشكل واللون نفسه إذا كان تنوينا، وقد تقدم الحديث عن هذا النظام الكتابي في تعليقنا على الصحيفة الأولى، وذكرنا له نماذج، وفي تعليقنا على هذه الصحيفة، نورد ملحوظة أنّ هذا النظام لا يشمل الحروف كلّها، بل نجده في بعض الحروف دون بعض، والذي يظهر والله أعلم أنّ الكاتب خصّ به الأحرف التي يقع فيها اللّبس أو التي تحتاج إلى بيان، وهي في الغالب الأعم أواخر الكلمات، والأحرف التي فيها أكثر من قراءة.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5. الألف الملحقة المعانقة للام في (اختلاق)  تختلف عن الألفات الملحقة لتي سنقف عليه من جهة وضعها المائل وملاصقتها للام تقطعها في وسطها، على خلاف باقي الألفات الزائدة فإنّها توضع في مكان التلفظ بها عمودية لا تقطع الرسم كنحو ألف العين في (للعالمين) .

6. همزة الوصل ضبطت بنقطة خضراء للدلالة على حركة الابتداء، وبجرة فوقها للدلالة على حركة الفتح قبلها. ، ولكن الملاحظ أنّ همزة الوصل متداخلة في الرسم مع النون فوقها، وللتمييز بين الحروف في مثل هذه الأوضاع ننظر إلى السطر الذي ينتمي له، فالألف هنا صورة همزة الوصل في سطر واحد مع (هذا إلا) ، النون في مقابل ذلك إنما تنطلق من السطر الذي قبل هذا، ولو حذفنا ألف همزة الوصل لعلمنا أنّها منه ولما حدث اللّبس والله أعلم ، بخلاف لو أثبتناها كما هو الأصل .

7. علامة الهمزة المنقولة نقطة صفراء مصحوبة بخط أخضر في (الاخرة) ، وإذا كان الخط الأخضر ظاهر في الصحيفة، فإنّ النقطة الصفراء بدأ لونها يخفت ويزول ولا نكاد نراها إلاّ بإمعان النظر وتركيزه.

8. في هذه الكلمة إذا اعتمدنا رواية ورش، فإنّه يقرأها (أ.نزل) بتحقيق الهمزة الأولى المفتوحة وتسهيل الثانية المضمومة، وعلى رواية قالون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وألف الإدخال بينهما، وقد رسمت في المصحف كلّها بألف واحدة (انزل) وضبطت هنا  بخط صغير في أوّل الألف أو قبله، ونقطة صفراء أوّل الألف أو قبله، وفي الألف خط أخضر أعلاه وآخر أمامه كلاهما متصلان به، فما دلالة كلٍّ ذلك ؟

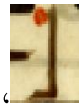
قد يكون هذا الضبط جمع أكثر من وجه: فالنقطة الصفراء للمهمزة المفتوحة المحققة والخط لأخضر الثاني للهمزة المضمومة المسهلة، وقد يكون الخط الأحمر الصغير علامة مدّ الإدخال للهمزة المحققة التي رسمت بالأصفر، وقد يكون الخط الأخضر الأول هو علامة الإدخال ؛ فقد لاحظنا أنّ الخط الأخضر وُضع لكل همزة مخفّفة، ومرَّ بنا نموذج لوضعه في المنقولة، وفي المسهّلة، فلا مانع والأمر كذلك أن يكون علامة لألف الإدخال والحجز. ولا يستبعد أن تكون ضبطت بنقطتين صفراوين الأولى في أوّل الألف أو قبله وهي ظاهرة والثانية بقي شيء من أثرها أسفل الخط الأخضر الثاني  وهي على بهذا الشكل تكون قد ضبطت بأكثر من قراءة، بما في ذلك قراءة

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

تحقيق الهمزتين، وقد تكون الهمزة الأولى النقطة الصفراء، والخط الأخضر الأول علامة الإدخال، والنقطة الصفراء فوقها الخط الأخضر الثاني علامة الهمزة المسهلة والله أعلم بالحق والصواب.

علامة الشدّة: قد يكون هذا الخط الأحمر الدقيق أمام النون في (إنّ) ، علامة للشدّة، فإنّ علامات الشدّ في تراثنا المعرفي وفي مختلف مذاهب الضبط كثيرة جدا، لعلّ هذه إحداها، لكن ما يجعلنا نشكّ في ذلك ولا نجزم به وجود علامة أخرى للشدّ في هذه الصحائف هي علامة الخليل رأس شين مهملة في نحو (كذّبت) ، قد يستبعد البعض هذا الازدواج في الضبط لكن العارف بتاريخ المصاحف المخطوطة يعلم أنّه غير مستبعد بسبب الإدراج الذي يرد عليها كثيرا، فعلامة شدّة الخليل قد بيّنا فيما سبق أنّ الذي يغلب على الظنّ إدراجها وإلحاقها بهذه الصحائف بعد زمن نسخها الأوّل، بقرينة الشدّات بهذا الشكل الخليلة جميعها دون استثناء حافظت على قوة حمرتها، بخلاف حمرة نقاط الإعجام فإنّ أكثرها خفتت حمرتها ومالت نحو البرتقالي بل وانمحت وزالت في بعض أجزائها، القرينة الثانية أنّ المصحف ضبط بنقط الدؤلي فالذي يتماشى معه علامة للشدّ خاصة كحرة هذه الصحيفة دون علامات الخليل التي تصلح مع مجموع شكل الخليل، والله أعلم بالحقّ والصواب.

9. صورة الألف: ممّا نسجله ونلاحظه في هذه الصحائف صورة الألف التي تكاد تكون واحدة وموحّدة في مقاساتها وأبعادها بشكل عجيب،       ، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على إتقان الكتابة ومراعاة هذه الوحدة بين صور وأشكال الحروف

10. صورتا النون واللام متشابهتان قريبتان في الشكل ، فينبغي أن ننظر في منهج الكتّاب المتقدمين في التمييز بينهما، فاللام نزوله لما تحت السطر أظهر من النون، وجعلوا في أعلى النون التوائة صغيرة تجاه الشمال تميّزها عن اللام، فهذا شكل اللام من (أءنزل) في الصحيفة: ، وهذا شكل النون مِن (إنّ): .

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

11. التمييز بين تعريقة الحرف والياء الملحقة به، الفاء الممدودة (في) ، والقاف المتطرفة (ختلاق) ، وفي (زلفى) في الصحيفة الرابعة ، سنلاحظ أنّ الكاتب دقيق في رسمه لهذه الحروف، فانطلاق التعريق في القاف يكون من أصل الحرف حتى لا يظنّه القارئ حرفا مغايرا، بخلاف الفاء الممدودة بالياء فإنّ هذه الياء بعدها تشبه تعريقة القاف لكن وجه الاختلاف والتمايز هو كونها لا تنطلق وتخرج من أصلها بل تمتد بعدها...

12. من الظواهر الكتابية القديمة الفصل بين المقاطع الكتابية للكلمة الواحدة، ونركز على قولنا "المقاطع الكتابية" لا "المقاطع الصوتية" فقد يكون المقطع الصوتي واحدا لكنه متكون من أكثر من مقطع كتابي والعكس كذلك، فكلمة (ذي) ذات مقطع صوتي واحد لكنها كتابيا ذات مقطعين، والمقصود بالمقاطع الكتابية في الكلمة الواحدة، ما يكتب بالفصل من هجائها، وقد مثّلنا في هذه الصحائف للفصل بين مقاطع كتابة الكلمة الواحدة وتوزيعها على سطرين، فيكتب المقطع الأول في آخر السطر، والمقطع أو المقاطع التي بعده في أوّل السطر الموالي، وفي خصوص هذه الصحيفة نلاحظ توسعا أكثر في هذه الظاهرة حيث وزعت مقاطع كتابة الكلمة بين صفحتين لا بين سطرين، فأول هذه الصحيفة (اد) وهي جزء من كلمة (يراد)، كتب مقطعها الأول (ير) في آخر الصحيفة السابقة، ومقطعها هذا (اد) في أول هذه الصحيفة.

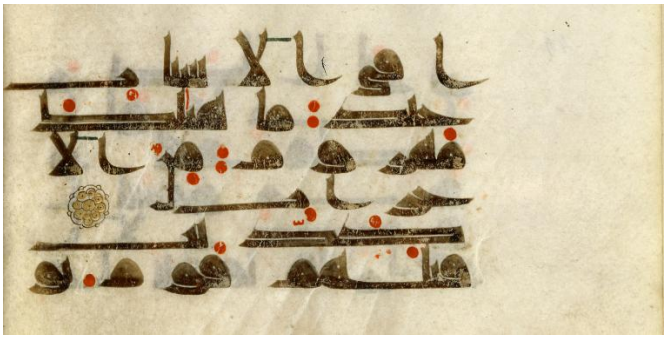
13. من خصوصيات هذه الصحيفة، علامة التخميس، وهي مِن أقدم إن لم تكن أقدم نظام لتجزئة المصاحف العتيقة، يُنْسب إلى الصحابة رضي الله عنهم، علامة خمس آيات، وعلامتها وضع حرف الهاء بعد رأس الآية كم في الصورة ، وهي تمثل العدد خمسة في حساب الجمّل (ابجد هوز...)، وهي التجزئة التي سيعتمدها أهل شمال إفريقيا ويرمزون لها بالحرف (خ).

14. وانطلاقا من العلامة نفسها – أي الخمس– نستطيع أن نحدِّد العد المعتمد في هذه الصحائف، فعدّها خمسا هو مذهب أهل الحجاز والشام في العدّ، وبالنظر إلى الصحيفة الأولى المتقدمة التي ذكرت عدّ سورة الزمر باثنين وسبعين وهو عد الحجازي والبصري الشامي ؛ فإنّ هذه الصحائف هي من عدّ الحجازيين، وغالب الظنّ أنّها من العد المدني الأخير، خاصة وأنّه اختيار أكثر أهل المنطقة، أو المدني الأول الذي يأخذ به بعضها، والله أعلم.

المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

5.دراسة الصحيفة الثالثة

1. صورة الصحيفة



2. النص المكتوب في الصحيفة

النص القرآني في الصحيفة: ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾[ص: 10-12]

- السطر الأول: ا في الأسباب
- السطر الثاني: جند ما هنالك
- السطر الثالث: مهزوم من الأ
- السطر الرابع: حزاب
- السطر الخامس:كذبت
- السطر السادس: قبلهم قوم نو

3. موافقة الرسم العثماني ظاهرة في هذه الصحيفة، فلا نجد شيئا من الخلاف الصريح، اللهم إلا كلمات وقع فيها الخلاف، والأخذ بالراجح في الطباعة والنسخ، لا يلغي أصل الوجه المرجوح، وهذه الكلمات هي:

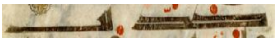
- (الأسباب)، رسمت في هذه الصحيفة بالإثبات والمشهور في المصاحف المخطوطة العتيقة، والمطبوعة، والمروي في مصادر الرسم الحذف، لكن الخلاف فيها ثابت معروف، فرسمها هنا بالإثبات ليس خروجا عن أصل الرسم العثماني والله أعلم بالحق والصواب[10].
- (هنالك)، رسمت في هذه الصحيفة بالحذف، وهي في المصاحف المطبوعة كلّها بالإثبات، ولم تركت مصادر الرسم ذكرها، واختلفت المصاحف العتيقة بين إثباتها وحذفها، فحذفها ها هنا وإن كان مرجوحا لعدم وجود رواية تثبته، لكن لا نجزم بحال من الأحول أنّ

المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

في هذا الوجه من الرسم مخالفة للمصاحف العثمانية، خاصو وأنّ مجموعة من المصاحف العتيقة وردت فيها بالحذف[11].

- (الأحزاب)، رسمت في هذه الصحيفة بإثبات الألف، وكذلك هي في المصاحف المطبوعة، ولم يرد لها ذكر في مصادر الرسم ما يرجح وجه الإثبات، ولكن هذا لا يمنع من كونها مرسومة بالحذف في بعض المصاحف العتيقة[12].

4. علامة نقل حركة الهمزة للساكن الصحيح المنفصل قبلها، ظاهرة صوتية عربية رواها مجموعة من القراء، ولعلّ الإمام ورش أكثر من اعتمدها، وقد وضع الكاتب لها في هذه الصفحة علامة خاصة خطّا أخضر يوضع على الألف صورة الهمزو ويعري الحرف التي نقلت إليه حركة الهمز من التحريك، كما في (الأَسباب) ، وفي (الا) المقطوعة في آخر السطر الثالث من (الأحزاب) ، وهذا ما يرجح اعتماد هذا المصحف رواية ورش، ويؤكّد ذلك ما سجلناه من ملاحظات في الصحائف كلِّها...

5. علامة الشدّة: رأس شين مهملة على مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي، في ذال كلمة (كذّبت)  وقد رحنا من قبل أن تكون هذه العلامة مدرجة في هذه الصحائف ألحق بها بعد زمن الكتابة الأولى والله أعلم.

6. علامة الإلحاق، المقصود ألحاق الألف بعد النون في كلمة (هنالك) فقد رسمت بحذفها ، ألفا دقيقة الخط باللون الأحمر في موضع الألف المحذوفة بين سنة النون واللام.

7. علامة العشر آيات، من أوائل علامات التجزئة كما قدمنا في التخميس، فهي من عمل الصحابة رضي اله عنهم كما رجح ذلك الداني في المحكم وغيره، وهي تجزئة اعتمدها أهل شمال إفريقيا في مصاحفهم، بل وفي ألواح حفظهم، فهم يحفظون بالأعشار التي تمثل في الغالب الأعم ثمن، ومن لم يقوى على ذلك يحفظ بالخمس، وتسمى عندهم "خروبة" نسبة للخاء ولمكيال يستعمل في كيل الحبوب في هذه المناطق، وعلامة العشر دارة مذهبة ، يبدو أنّها مكوّنة من تسع دارات في وسطها والعاشرة التي تحيط بها والله أعلم.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

8. ظاهرة قطع كتابة الكلمة الواحدة وتوزيعها بين صفحتين تتكرر ها هنا، فلم يبق من كلمة (فليرتقوا) سوى ألفها في أول هذه الصحيفة، وباقي الكلمة قطعت عنها ورسمت في آخر الصحيفة التي قبلها. وصورة الألف (ا) منقطعة كتابيا عمّا قبلها (تقو)، ما سمح بهذا القطع، هكذا: (ا في الأَسباب) ، والكلام نفسه يقال عن آخر هذه الصفحة حيث رسم مقطع من كلمة(نوح) (نو) ، وباقي الكلمة كتبت في الصحيفة التي تليها وهي الحاء (ح).

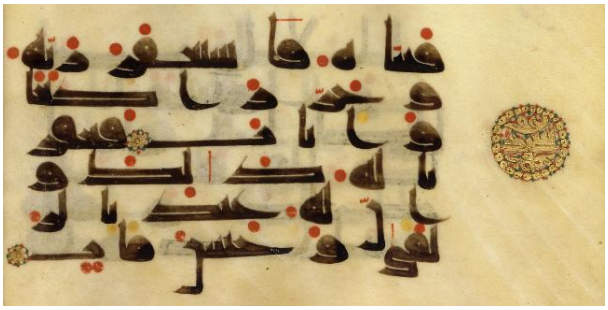
9. صورة النون، في هذه الصحيفة وغيرها تنطلق من فوق السطر إلى أسفل السطر حتى تكاد تصل إلى السطر الموالي، كما في (مِنَ) في هذه الصحيفة ، وفي (إنَّ) في الصحيفة التي قبل هذه ، والناظر في هذه الأخيرة قد يلتبس عليه الأمر، حتى أنّ الكلمة في السطر الأسفل (إلاّ) تكاد تتوسط همزة (إنّ) ونونها.

التشابه بين صور كل من الميم والفاء والقاف ظاهر في الكتابات القديمة، ففي هذه الصحيفة نلاحظ الميم في كلمتي (مهزوم مِن) ، والقاف في كلمتي (قبلهم قوم) ، وقد مرت معنا الفاء في غير ما موضع، فالتشابه بينها واضح جلي الفرق الوحيد أنّ دارة الميم ملتصقة بالسطر، بينما دعرة الفاء والقاف منفصلة عنه، وهو فرق ضئيل أو قد يكون أحدث للتمييز بين هذه الصور ؛ وإنّما ذكرنا هذا التشابه والاشتراك في الصورة حتى نقف على سرِّ إعجام كل من الفاء والقاف بنقطة واحدة أسفل أحدهما وفوق الأخرى على خلاف بين مذهبي الخليل والمغاربة...فالأصل أنّه لو كان الاشتراك حاصل بين صورتي أن نترك الأولى مهملة وتعجم الثانية بنقطة واحدة، وليس إعجام الصورتين بنقط يميزهما، فهذا خلاف أصول الضبط القائم على الضرورة أولا وعلى تقديرها بقدرها ثانيا، لكن بالنظر إلى قرب شكل صورة الميم من هذين الحرفين، نعتقد أنّ النّقاط الأوائل ربما حاولوا أن يميزوا بين هذه الصور الثلاثة ؛ فتركوا الميم مهملة باعتبارها تسبقهم في نظام وترتيب (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت...)، وأعجموا الفاء بنقطة أسفل لأنّها في الترتيب تلي الميم، والقاف بنقطة فوق وهي آخر الثلاثة ترتيبا، والله أعلم بالحقّ والصواب.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6.دراسة الصحيفة الرابعة

1. صورة الصحيفة:



2. النص المكتوب في الصحيفة:

النص القرآني في الصحيفة: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ [ص: 23-25]

- السطر الأول: فتناه فاسغفر ربه
- السطر الثاني: وخرَّ راكعا
- السطر الثالث: وأناب. فغفر
- السطر الرابع: نا له ذلك و
- السطر الخامس: إن له عندنا لز
- السطر السادس: لفى وحسن مئاب

1. الرسم العثماني: (فتناه)  رسم في الصحيفة بإثبات الألف، والذي جرى به العمل في المصاحف، ونصّ عليه الأئمة الحذف[13]، وإذا استثنينا هذه الكلمة فإنّ باقي ما في هذه الصحيفة موافق لما جرى به العمل في المصاحف ونصّت عليه المصادر، بما في ذلك إثبات الألف في (راكعا) و(مئاب) والحذف في (ذلك) والإبدال في (لزلفى)...

2. موضع السجدة وعلامتها: من أهم ما تميّزت به هذه الصحيفة، علامةُ السجدة وبيان موضعها، وتمَّ ذلك في متن القرآن بوضع دارة زهرية  موضع السجدة، ووضع علامة أكبر في الهامش

المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388


والذي يظهر والله أعلم أنّ الدارة في متن القرآن مدرجة ألحقت بالأصل، والناظر في موقعها من الكتابة قبلها وبعدها يلاحظ أنّ الكاتب الأصلي لم يترك لها مكانا وسعة لوضعها، كما يلاحظ ولا بد اتصالها بالكتابة قبلها وبعدها اتصالا غريبا عن هذه الصحائف كلِّها، فقد كتبت بخطّ كوفي كبير عريض ممدود الكلمات منفصلها...كما أنّ الذي يظهر والله أعلم أنّ هذه الدارة ليست علامة للسجدة بل هي علامة رأس الآية، فقد تكررت كذلك عند (مئاب) ، وهي رأس آية.

وهذه السجدة مِن السجدات المختلف فيها، وقد أثبتت هنا إعمالا للمذهب المالكي[14]، المذهب الفقهي الذي كان أهل هذه البلاد ولا يزالون يلتزمون به، وهذه قرينة أخرى ترجِّح مكان كتابة وتواجد هذه الصحائف.

في علامة الهامش، كتب فيها بخط كوفي، الصنعة فيه ظاهرة، "سجدة" بلون مذهّب، في دارة مكونة من دارات منقوطة ملوّنة بالأحمر والأخضر والمذهّب، وداخل الدارة فوق كتابة "سجدة" وأسفلها زخارف نباتية مذهّبة.

3. ضبط همزة الوصل بالخطّ الأحمر فوقها  علامة على الحركة التي سبقتها، وهي ظاهرة سجّلناها في كتابة (اللهِ) (الرحمنِ) (الرحيمِ) (اَختلاق)، وهو ضبط مطّرد في هذه لصحائف كلِّها، إذا استثنينا إضافة النقطة الخضراء إلى ألف (اختلاق) علامة الابتداء بهمزة الوصل.

4. الهمزة المحققة، نقطة صفراء  لا يشكل علينا فيها شيء سوى ضبط  فالذي يظهر أنّها ضبطت بنقطتين صفراوين، لماذا ؟ لا ندري، فقد علامة لمدّ الهمزة لمدّ البدل، وهذا مستبعد لأنّنا مررنا في هذه الصحائف بمدّ البدل في (الاخرة) وفي (ءاتيكم) ولم يضبط بهذه العلامة. والذي نرجحه والله أعلم، أنّ النقطة الأولى حمراء علامة فتح الميم ذهب لونها وزال وخفت، فانظر إلى كلمة (اختلاقٌ) (ختلاقٌ) كيف تغيرت النقاط الحمراء وصارت أقرب إلى الصفرة منه إلى الحمرة بسبب تأثير عامل الزمن ، وقد يكون هذا الضبط سهوا من الناقط استعمل اللون الأصفر بدل الأحمر في ضبط الميم، والله أعلم بالحقّ والصواب.

5. ضبط التنوين المنصوب (راكعًا) فوق العين لا فوق الألف، 
والذي يظهر أنّ المتقدمين في هذه البلاد وغيرها كانوا يأخذون بهذا النقط، ثم عَدَل أهل شمال إفريقيا وغربها إلى وضع التنوين فوق الألف لعلل وتوجيهات ذكروها أهمّها أنّ الألف هو علامة التنوين حالة الوقف فلَزِم أن تكون علامته حال الوصل ملازمة له، حتى لا يكون للظاهرة الواحدة علامتان اثنتان

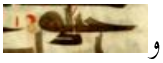
المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

واحدة للوصل والأخرى للوقف، بينما يوجّه الأوائل والمشارقة ضبطهم بكون الضبط روعي فيه الوصل، وأنّ التنوين يلحق ها هنا الباء لأنّ أوّل علامتي التنوين هي حركته، وتلازم صورة الحرف مع حركته ممّا لا خلاف فيه، وكذا تلازم علامة التنوين مع حركته ممّا لا خلاف فيه، فلا ينبغي والأمر كذلك أن نرسمه بعيد عن الباء ها هنا لأنّها حرم حركته –أوّل علامتي التنوين –، وهذه الأخيرة – أي الحركة– هي حرم علامة التنوين ــ أي العلامة الثانية– ؛ فلزم وضعهما معا على الحرف المنوّن لا على الألف، يشهد لهذا الوجه أنّ علامات للوقف تركت في الوصل، وعلامات للوصل تركت في الوقف كنحو قراءة الهاء تاء في الوصل في نحو (جنة) و(خليفة) وكذا قراءة التنوين المضموم والمكسور في الوصل وهو محذوف في الوقف ؛ فلئن خالفنا الضبط في الوقف فألغينا علامة التنوين المفتوح ووقفنا على ما يثبته الرسم ألفا، وحذفناه في الوصل الألف وقرأنا على ما يثبته الضبط ؛ فقد أعملنا الضبط في مجاله وهو الوصل، وأعملنا الرسم فيما اختصَّ به دون الضبط وهو الوقف، وهذا هو عين الحقّ والله أعلم بالحقِّ واصواب.

6. تتبع وضع التنوين في هذه الصحائف كلِّها: نحاول في هذا الاستقصاء البحث عن وضع علامتي التنوين مركّبة أو متتابعة بالنظر إلى ما بعدها، هل راعى ضابط هذا المصحف ما اصطلح عليه المتأخرون من تركيب علامتي التنوين حالة الإدغام، وتتابعهما في باقي حالاتها.

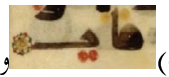
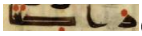
- (ذكرٌ للعالمين)   تركيب علامتي التنوين، والحكم إدغام التنوين في اللام، والذي به العمل في المصاحف، ونصت عليه المصادر ، تتابع علامتي التنوين حالة الإدغام.

- (حينٍ) (بسم الله)، أو (حينٍ) (تنزل)  يبدو أن علامتي التنوين متتابعتان وقد خفتت ألوانهما وزالت، وبقي أثرهما، وبعدهما تاء أو باء بحسب اعتبار البسملة في الضبط أو عدم اعتبارها، وهذا الوضع موافق لما جرى عليه العمل في المصاحف ونصّت عليه المصادر ؛ فهو يتناول الإخفاء، والقلب الذي اصطلح عليه غير واحد بضبطه ضبط الإخفاء، وإن أخذ بعضهم وهو المقدم الراجح بغير هذا الوجه إذ يُعَوِّض علامة التنويم بميم صغيرة.

- (اختلاق أُنزل) و   تركيب علامتي التنوين، وبعدهما همزة، وهو وضع موافق لما جرى عليه العمل في المصاحف ونصَّت عليه المصادر ؛ فالحكم هنا هو الإظهار، أو التحريك بحركة النقل، وهو حكم يتزّل منزلة الإظهار.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

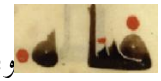
- (جندٌ ما)  تركيب علامتي التنوين، وبعدهما ميم، وهو وضع مخالف لما جرى به العمل في المصاحف ونصّت عليه المصادر ؛ فالحكم هنا هو الإدغام الذي يقتضي التتابع في التنوين والتشديد في الحرف المجاور.
- (مهزومٌ من)  تركيب علامتي التنوين، وبعدهما ميم، وهو وضع مخالف لما جرى به العمل في المصاحف ونصّت عليه المصادر ؛ فالحكم هنا هو الإدغام الذي يقتضي التتابع في التنوين والتشديد في الحرف المجاور.
- (راكعاً وأناب)   تتابع علامتي التنوين، وبعدهما واو، وهو وضع موافق لما جرى به العمل في المصاحف ونصّت عليه المصادر.
- (مئابٍ) (واذكر)  تتابع علامتي التنوين، وبعدهما واو، وهو وضع موافق لما جرى به العمل في المصاحف ونصّت عليه المصادر.

بعد تتبع وضع علامتي التنوين، وجدنا اضطرابا في أسلوب وضع العلامتين، واختلافا عمّا جرى عليه العمل في المصاحف ونصَّت عليه المصادر، فقد وضعتا متتابعتين في إظهار، وإدغامين، وفي قلب أو إخفاء، ووضعتا متراكبتين في إدغامات كاملة، وناقصة، وفي إظهار، فالذي يظهر والله أعلم أنّ دلالة تركيب علامتي التنوين وتركيبهما لم يكن قد استقر يوم ذاك، ونحن لا نجد في النصوص القديمة سواء عند أبي الأسود الدؤلي واضع هذا النظام أو الخليل بن أحمد مطوِّره ما يدل على وجوده في أوّل وبداية وضع هذه العلامة والله أعلم، ولعلَّ وضع هذه العلامتين باعتبار التركيب والتتابع كان يخضع في الكتابات الأولى إلى صورة الحرف وموضع التنوين، فإذا كان فيه سعة بالطول رسمت متتابعتين كنحو(مئاب)  و(راكعا)  وإذا تعذّرت السعة بالطول رسمت متراكبتين، كنحو: (مهزومٌ)  ، و(اختلاقٌ)  ... فالأمر في جمالي أكثر منه علمي دلالي.

7. الألف المحذوف في الرسم الملحقة في الضبط ، فوق ياء (لزلفى)  ، إشارة إلى ظاهرة الإبدال في الرسم، وبعد الذال من (ذلك)  جاءت باللون الأحمر لتمييزها عن الرسم العثماني، كما أنّها بخطّ دقيق للعلّة نفسها، كما يلاحظ على هذه الألف الملحقة أنّها ليست كما اشتهر عند المتأخرين خنجرية الشكل، بل هي ألف طويلة رُسِمت وِفق ضوابطها وقواعدها المعروفة المعهودة ... ولا يستبعد أن تكون هذه الألفات الملحقة قد أدرجت في هذه الصحائف في وقت متأخر

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

عن كتابة أصلها، وقد يستدل على هذا الإدراج بقوة لونها ؛ فهي رغم دقّة ورقّة خطّها حافظت على بريق لونها على خلاف كثير من النقاط التي تحمل اللون نفسه، كما أنّ شكل هذه الألفات الملحقة مختلف عن ألفات الرسم من حيث شكلها المعوجّ في أسفلها إلى اليمين.

8. الشدّة في (فتنّاه)  وفي (ربّه)  وفي (خرّ)  ، وفي (إنّ)  أخذت علامتها من نظام الخليل الذي حلّ محلّ نظام أبي الأسود الدؤلي في الضبط، وهي مطّردة في هذه الصحائف كلّها، وقد كُتِبت بالقلم نفسه الذي كُتِبت به الألفات الملحقة، وهذا من مرجحات الإدراج وقرائنه.

9. صورة الميم والفاء والقاف، الفاء في (لزلفى)  ، الميم في (مئاب)  ، والقاف في (اختلاق)  ، وفي (قبلهم) و(قوم)  تكاد الصورة تكون هي هي في هذه الأحرف الثلاث، إذا استثنينا القاف المتطرفة في (اختلاق)، وهذا يؤكّد ما ذكرناه من قبل، في التمييز بين هذه الصور الثلاثة بالإعجام فتركت الميم مهملة، والفاء معجمة بواحدة أسفل أو فوق، والقاف معجمة بواحدة في موضع تتميَّز به عن القاف.

10. صورتا الدال المهملة والذال المعجمة والكاف (ذلك)  ، و(عندنا)  ، أمّا الذال والدال، بالإهمال والإعجام، فصورتهما واحدة، وأمّا الكاف فهي قريبة منهما غير أنّها أكبر، وسنّتها تكتب بخط عريض صاعدا عموديا، بينما هي في الدال المهملة، والذال المعجمة، دقيقة رقيقة مائلة راجعة للوارء.

11. التمييز بين تعريقة الحرف المتطرف، وبين علامة مدّه المتطرفة، فهذا ممّا قد يلتبس على قارئ الخطوط القديمة، فالقاف المعرَّق في طرف الكلمة في نحو (اختلاق) (ختلاق)  في الصحيفة الثانية، والفاء الممدودة هنا في (لزلفى) (لفى)  فإنّ التعريقة تصدر من أصل صورة الحرف وترجع ورائه أو تحته، أما صورة المدّ فإنّها تمتد في الكتابة إلى ما بعد صورة الحرف الممدود.

المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

7.دراسة الصحيفة الخامسة

1. صورة الصحيفة



2. النص القرآني في الصحيفة:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأنعام: 165]

- السطر الأول: بعضكم فوق
- السطر الثاني: بعض درجات
- السطر الثالث: ليبلونكم فيما ءاتيكم
- السطر الرابع: إنّ بّك سريع ا
- السطر الخامس: لعقاب وإنّه
- السطر السادس: لغفور رحيم

1. الرسم العثمان: اختلاف ظواهر الرسم العثماني: (فيما) – (في ما) رسمت هنا بالوصل ، رغم اتفاق المصاحف والمصادر على قطعها[15]، ومثله (درجات) – (درجت) اتفقت المصاحف والمصادر على حذف ألفها فهو من الجموع السالكة كثيرة الدور[16]، لكن هذه الصحيفة بإثباتها ، باقي الكلمات رسمت على ما هو معروف مشهور في المصاحف والمصادر.

2. تسمية سورة الأعراف وعدّ آياتها (مائتان وست آية)، بخطّ الرسم غير أنّه بلون مذهّب، والتصنّع والتكلّف فيه غير باد على خلاف فاتحة الزمر، حيث سجلنا هناك نوعا من الخلف الفني بين خط الرسم والقرآن، وخطّ فاتحة السورة، وذكر ها هنا عدّ آي سورة الأعراف وهو مائتان وست، عد الحجازي والكوفي[17]، قرينة أخرى نضيفها لإثبات الحيز المكاني لهذه الصحائف، فهذا العدّ موافق لعدّ أهل شمال إفريقيا، الذين يعدون بالعدّ المدني الأوّل والآخر.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

3. تميَّزت هذه الصحيفة عن غيرها من صحائف هذه المجموعة بإثبات ووضع علامات الإعجام، وهي هنا خُطَيِّطات صغيرة بلون الرسم نفسه، وهي تمثل بهذا المنهج أقدم روز الإعجام ؛ فقد بدأ أوّل ما بدأ الإعجام بهذه الخطيطات[18]، (رحيم) بوضع خطيطين أسفل الياء ، (فوق) بخطَيطٍ فوق الفاء، واثنين فوق القاف ، (لَغَفُورٌ) بوضع خُطيط فوق الفاء والغين ...

4. والذي يظهر والله أعلم أنّ هذا الإعجام ألحق بالمصحف فيما بعد، ولم يكن موجودا في أصل هذا المصحف وبداية رسمه، بدليل اختصاص هذه الصحيفة به دون سائر صحائف هذه المجموعة، وكون مداده مغايرا لمداد الأصل، فالرسم لون مداده بني والإعجام أسود، ولا يستبعد أن يكون واضعه أراد أن يقلد الطريقة القديمة، لكن خانه والله أعلم اعتماده اختيارات المتأخرين في إعجام الفاء والقاف، فالأوائل كانوا يكتفون بنقطة واحدة للتمييز بين الفاء والقاف، بينما نراه يستعمل نقطتين فوق القاف وواحدة فوق الفاء وهذا منهج مستحدث في إعجامهما.

5. عدم إعجام الياء المبدلة في الرسم عن الألف، يستفاد هذا الحكم من رسم وضبط (ءاتيكم) ، فقد أعجمت التاء بخُطَيطين فوق صورتها، بينما تُرِكت الياء مهملة لأنّها تقرأ ألفا خالصة أو ألفا ممال، وهذا ممّا قد نرجح به ونوجِّه به الخلاف الواقع في مسألة ضبط (التوراة) ذات الياء المبدلة في الرسم عن الألف (تورية) ونحوها، فقد اتفقت المصاحف على إلحاق الألف فوق الياء دلالة على إبدالها ألفا، لكنّها اختلفت في نقط الياء، بين من يثبت إعجامها رغم إبدالها، وبين من يهملها بسبب الإبدال، والذي جرى به العمل في مصاحف شمال إفريقيا وغربها الإعجام، والإهمال له وجه من النظر بناء على أنّ الإعجام والضبط مبني على قواعد وأصول من أهمها أنّ العلامات كلّها توضع للدلالة على ظاهرة صوتية، وقائمة على الضرورة، وتقدير هذه الضرورة بقدرها، وهذه الأصول جميعها ترجح الإهمال والله أعلم.

6. الضبط: نقط الدؤلي في هذه الصفحة يكاد يكون قد وضع على الحروف كلِّها، (بَعضَكُم) ضبطت الحروف المتحركة كلّها، ترك ضبط العين والميم لأنّهما ساكنتين، (دَرَجَاتٍ)  ضبطت الحروف كلّها، والظاهر أنّ نقط الإعراب في جميع هذه الصحائف ليس من وضع ناقط واحد، بل لعل بعضها وضع في أصل هذا المصحف هند بداية كتابته، وأضيفت إليه لاحقا نقاط أخرى، بقرينة بقاء حمرة بعض النقاط ظاهرة اللون، بينما هي في أخرى باهتة

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

تميل إلى لون الرقّ الذي كتبت عليه...وبدليل وجودها في بعض الصحائف في أحرف معدودة، وفي أخرى نجدها في الحروف كلِّها، فمنهج اعتمادها مختلف من صحيفة لأخرى.

7. الهمزة: أهملت ولم يوضع لها علامة في (ءاتيكم) ، وفي (إنّ) ، وفي (وإنّه) ، ولا ندري هل هو عامل الزمن فَعَلَ فعلته في اللون الأصفر، دون باقي الألوان لضعفه، وسهولة محوه وزواله بالموازنة مع اللون الأحمر أو الأخضر...وقد يكون السبب تغير الناقط، بقرينة تغير منهج الكتابة في هذه الصحيفة عن غيرها من صحائف هذه المجموعة، والله أعلم بالحقّ والصواب.

8. علامة الربع (داخل النص، وفي الهامش)، داخل النّص هي علامة رأس الآية، لكنّها مغايرة لأخواتها في الصحائف المتقدمة  من جهة كونها تدل على أحد أجزاء القرآن الكريم وهو ربعه الأوّل، بينما هي في الهامش علامة الربع،  دائرة ملونة بالأزرق والأحمر والأصفر المذهّب، بزخارف نباتية، مزركشة بالنقاط والخطوط الصغيرة المصفوفة بأشكال هندسية متوازية قائمة ومائلة ...

9. ظاهرة توزيع كتابة المفردة الوحدة على سطرين، موجودة هنا كذلك في كتابة كلمة (العقاب) فقد كتب الألف في آخر السطر الرابع  بينما كتب (لعقاب) في أوّل السطر الخامس . ويبدو أنّ القاعدة المعتمدة في توزيع الكلمة على أكثر من سطر والقائمة على مراعاة المقاطع الكتابية معتمدة هنا كذلك، م يؤكّد صحّتها.

10. طريقة كتابة (الدال) و(الكاف): فالكاف في (بعضكم) ، وفي (لنبلونكم) ، لا تكاد تختلف عن (الدال) في (درجات) ، بينما الكاتب في (ربك) ميَّز بين صورة الحرفين وعلامتهما ، فالكاف هنا كبيرة أطال الكاتب رأسها ما يجعلها مميَّزة عن الدال، كما أنّها اختلفت عنها في الصورة نفسها بشكل رأسها القائم في الكاف والمائل في الدل المهملة والذال المعجمة.

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

11. صورة الراء في المخطوط كلّه لا تتجاوز السطر إلى أسفله كما سيصطلح عليه نساخ المصاحف وعلماء الإملاء والخطّ فيما بعد. فانظر إلى هذه النماذج: (لغفور) ، (رحيم) ، (ربك) ، (درجات) ... بخلاف النون المتطرفة فإنّها في الخط القديم قريبة الشبه باللام ؛ فالنون تتجه بتعريقتها إلى الأمام ، ، لا إلى فوق (ن) كما هو حالها اليوم، كما أنّ صورتها تستمر من أعلى السطر إلى أسفله مع اعوجاج في أوّلها وآخرها باتجاه الشمال، بينما اللام المتطرفة  تشبهها غير أنّها أطول أولا، ولا اعوجاج في أوّلها ثانيا.

8. الخاتمة:

نخصّ خاتمة هذه الدراسة بذكر بعض نتائجها العلمية وتوصياتها المعرفية، أمّا النتائج فنوجزها فيما يأتي ذكره:

- إنّ هذا المصحف كتِب على الراجح في شمال إفريقيا، ولعلّ أهمّ القرائن التي استفدنا منها ذلك، أنّ كلّ ما فيه يشير إلى خصوصيات هذه المنطقة المعرفية، قراءة، وتجويدا، ورسم، وضبطا، وعدّا... فهو برواية ورش عن نافع وهي الرواية المعتمدة في هذه البلاد يوم ذاك، يظهر ذلك في قراءة همزاته، ومذاهبه في الضبط تشير إلى اعتماد اختيارات هذه البلاد كالأخذ بنظام الدؤلي إجمالا، وضبط همزة الوصل بجرة الوصل الحمراء، ونقطة الابتداء الخضراء، وعلامة الهمزة المحققة نقطة صفراء، وعلامات نقل الحركة التي يكاد يختصّ بها الإمام ورش، أضف إلى ذلك عدّ الآي في هذه الصحائف اعتمد العد المدني اختيار هذه المنطقة، وتخميس المصحف وتعشيره هو عمل قديم لكنّه اختيار هذه المنطقة استمر العمل به إلى عهود متأخرة....كل ذلك يشير إلى أنّه كُتِب في هذه البلاد، في القيروان على وجه التحديد العاصمة العلمية والسياسية يوم ذاك.
- المصاحف المغاربية في شمال إفريقيا والأندلس استمرت في المحافظة على الرسم العثماني والزاميته، على خلاف المصاحف المشرقية التي بدأت في ترك اعتماده ابتداء من العصر العباسي[19]....وهذا ما يجعل لهذه المصاحف مزية علمية على المصاحف المشرقية ؛ فإنّ هذه الأخيرة لا تُدرس إلاّ فنّيا جماليا، أمّا الناحية العلمية فإنّه لا يوثق فيها بسبب عدم التزامها بأهمّ ما في المصحف الشريف "الرسمُ العثمانيّ".

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- من أهم ما ينبغي مراعاته في دراسة المصاحف العتيقة المبتورة البحث في فهارس المكتبات والخزائن عن أصلها، أو الأجزاء المفقودة منها، وبربط بعضها ببعض، أو ربط هاته الأجزاء بأصولها نستطيع أن نقدم أحكاما أكثر موضوعيةً وأقرب إلى الصحّة....وقد طبقنا هذا الأصل في هذه الدراسة بربط هذه الصحائف الخمسة بأصلها الذي بُتِرت واستلت منه، مصحف الفضل، كما ألحقنا بها الصحيفة المفهرسة في المكتبة الوطنية بباريس (مخطوطات عربية رقم: 365).
- إنّ من أهم ما نعيبه على دراسة المستشرق الفرنسي فرانسوا دي روش للمصاحف العتيقة اهتمامه بالشكل والجانب التاريخي والفني، لكن الملاحظ على دراساته وفهارسه غياب شبه كامل للجانب العلمي، كما نعيب عليه اقتصار دراسته وفهرسته على مجرد وصف الظاهرة دون تحليلها، يمكن التأكد من ذلك عند حديثه عن الإعجام، وعلامات الضبط، ورسم الهمز – التي لا يعتبرها من الضبط–، والسجدات، والتجزئة، والعدّ... فهو لا يزد في كلّ ذلك على وصف العلامة، دون تحليلها ونسبتها إلى أصحابها، وموازنتها بغيرها، والنظر في صحّتها، وتاريخ وأماكن اعتمادها...إلخ.. وهذا ما يجعل دراسته وفهرسته مقدمة ونافعة لغير المختصين بالمصاحف، أما العارفين بالمصاحف الذين يرغبون في دراستها دراسة علمية فإنّ فهرسته ودراسته لا تغني شيئا، بل تستدعي تحليلا ونقدا وإعادتها وفق معاييرنا التراثية ومناهجنا العلمية...
- النتائج المستنبطة من دراسة هذه الصحائف كثيرة جدا، وهي من حيث طبيعة الاستفادة منها تنقسم إلى قسمين اثنين، أوّلهما ما يتعلق بالرسم العثماني فهذه لا يتجاوز بها قرائن الترجيح، وأوجه التوجيه، ولا نثبت بها أحكاما ابتداء واستقلالا ، أما القسم الثاني وهو ما يستنبط من الأحكام المتعلقة بباقي العلوم كالضبط، والإعجام، وتسمية السور، والتجزئة....وغيرها، فهذه باعتبارها مناطة بالاجتهاد فإنّها ذات أهمية بالغة يمكن الاستفادة منها والاستعانة بها في مصاحفنا من حيث إثبات الحكم أولا وترجيحه وتوجيهه ثانيا....
- إنّ الغاية الأولى التي رُمْناها في هذه الدراسة، هي الوقوف على خصوصياتنا المعرفية والفنية في كتابة ونسخ المصاحف الشريفة، والملحوظة الأولى التي نسجلها في هذا المجال أنّ عموم هذه الخصوصيات قديمة جدًّا؛ فقد وجدنا أكثرها ثابتا موجودا في هذه الصحائف، ونسرد بين يدي القارئ في آخر هذه الخاتمة أهمّها:
  - اعتماد قراءة نافع برواية ورش من طريق الأزرق: في انتظار دراسة مصحف الفضل كاملا، فإنّ هذه الصحائف الخمسة تشير إلى اعتماد أهل شمال إفريقيا قراءة نافع برواية ورش في هذه المرحلة.
  - الرقّ: رغم كون الكاغد في القرن الثالث الهجري كان منتشرا معروفا، لكن أهل هذه البلاد خصُّوا المصاحف الشريفة بنسخها على الرقّ، واستعملوا الكاغد في غيرها من المخطوطات...

المجلد: (18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 740–769	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- الخطّ: في القرن الثالث الهجري كانت الخطوط في المشرق قد تطوّرت وانتقلت من الخطوط اليابسة إلى الخطوط الليّنة، وكذلك في المغرب الإسلامي بدأت تتطوّر وتفقد يبسها وغلظ حجمها، لكن أهل شمال إفريقيا اختاروا في المصاحف خطًّا مخصوصا هو الكوفي و لم يعدلوا عنه، إلاّ في مراحل متأخرة معتمدين في عدولهم خطًّا آخر خصوا به المصحف الشريف دون غيره هو الخط المبسوط سواء القيرواني أو الأندلسي أو المغاربي...
- الرسم: اعتماد الرسم العثماني والتزامه، نسجّل هذه المزية والخصوصية لأهل شمال إفريقيا دون إخوانهم في المشرق الإسلامي الذين تركوا اعتماد الرسم العثماني في مصاحفهم، ونزحوا نحو اعتماد الرسم الإملائي..
- العدّ: اعتمد أهل شمال إفريقيا العدّ المدني قديما وحافظوا عليه في مصاحفهم إلى يومنا هذا.
- ضبط الدؤلي: اعتمد أهل شمال إفريقيا نقط أبي الأسود الدؤلي المعروف بنقط الإعراب، و لم يعدلوا عنها إلا بداية القرن الثامن الهجري، كما أشار إلى ذلك الخراز الشريشي (718هـ) في ذيل الضبط.
- استعمال الألوان الدلالية: استعملت المصاحف في شمال إفريقيا يومذاك ولا تزال أربعة ألوان هي: الأسود للرسم العثماني وإعجام الحروف، والأصفر للهمز المحقّق، والأخضر لهمزة الوصل، والأحمر لباقي علامات الضبط.
- ضبط همزة الوصل: همزة الوصل في شمال إفريقيا تضبط باعتبار الوصل والابتداء، علامة وصلها جرة بالأحمر تشير إلى حركة ما قبلها، وعلامة الابتداء نقطة خضراء في موضع حركتها.
- السجدات: سجدة ص مختلف فيها، والراجح أنّ اعتمادها ناتج عن اعتماد أهل شمال إفريقيا للمذهب المالكي الذي يأخذ بها وينصّ عليها .

أما التوصيات التي نخرج ونصدر بها من هذه الدراسة المتواضعة فلعلّ أهمها ما يأتي ذكره:

- مواصلة دراسة المصاحف للأغراض نفسها
- تثمين هذه الخصوصيات بدراستها على حدة، وتحرير صحتها ورجحانيتها أو مرجوحيتها في حقلها المعرفي.
- تفعيل هذه الخصوصيات بالتعريف بها أوّلا وبتبنيها في مصاحفنا المطبوعة ثانيا.

وصلِّ اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه، وسلِّم تسليما.

| المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |

09. الهوامش:

[1] مقال بعنون: (*un exemple de coran ancien*) في الموقع الرسمي للمكتبة،
Un exemple de Coran ancien | BnF Essentiels

[2] وهذا ما أشار إليه فرنسوا دي روش في فهرسته ص99، حيث قال يصف المصحف: (نسخة مجهولة الكاتب أو المالك [غير منسوبة]، غير مؤرخة)

[3] *Catalogue des Manuscrits Arabes deuxieme partie Manuscrits Musulmans tome 1,les manuscrits du coran aux origines dela calligraphie coranique, Francis deroche, paris bibliotheque nationale 1983. P99.*

[4] اخترنا هذا الاصطلاح، ليتناسب مع مفهومه وقصده، وهو يعني به علامات الحركات العربية الصوائت القصيرة.

[5] يقصد أنّ الكاتب ألحقها بعلامات الحركات .

[6] محمد البهلي النيال 1963، ص14، 19.

[7] فرانسوا دي روش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، الطبعة الثانية 1431هـ 2010م. ص213.

[8] *Catalogue des Manuscrits Arabes deuxieme partie Manuscrits Musulmans tome 1.P22*

[9] هو هنا عدّ حجازي بصري، لكن بالنظر إلى باقي الصحائف، فإنّه يوافق عدد أهل الحجاز المدني الأول والأخير والمكي.

[10] ينظر بشير الحميري، معجم الرسم العثماني، 1871/4–1872.

[11] ينظر المصدر نفسه، 378/7.

[12] ينظر المصدر نفسه 1273/3.

[13] معجم الرسم 2569/5–2570.

[14] حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، (360/1)، وينظر: ((شرح مختصر خليل)) للخرشي (350/1)، نقلا عن الموسوعة الفقهية، موقع الدرر السنية، مقال بعنوان: كم عدد سَجَدات التِّلاوة ؟ – الموسوعة الفقهية – الدرر السنية .

[15] ينظر إبراهيم المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 115هـ/ 1995م، ص188

[16] معجم الرسم 1507/3–1508.

[17] ينظر: أحمد شكري، الميسر في عدّ آي القرآن ، معهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الثانية 137هـ 2016م. ص144.

[18] ينظر: فتحي بودفلة، مذكرة في علم الضبط، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 1444هـ 2023م، ص105 وما بعدها.

[19] ينظر: حمزة موفق العائدي، درسة لمخطوط المصحف المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 6041، مركز تفسير للدراسات القرآنية، نشر بتاريخ: 28 شوال 1442هـ الموافق لـ 4 أكتوبر 2020م. نقلت منه بتاريخ 20 مارس 2025م. رابطه: دراسة لمخطوط المصحف المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس برقم (6041) | *Tafsir Center for Quranic Studies* – مركز تفسير للدراسات القرآنية .

| المجلد: (18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 740–769 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388 |

10. قائمة المصادر والمراجع:

أ/– الكتب العربية:

- إبراهيم المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 115هـ/1995م.
- أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (496هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1423هـ/2002م.
- أحمد شكري، الميسر في عدّ آي القرآن ، معهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الثانية 137هـ/ 2016م.
- بشير بن محمد الحميري، معجم الرسم العثماني، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى 1436هـ / 2015م .
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (444هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د ت).
- فتحي بودفلة، مذكرة في علم الضبط، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 1444هـ/ 2023م.
- فرنسوا دي روش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، الطبعة الثانية 1431هـ/ 2010م.
- محمد البهلي النيال، المكتبة الأثرية بالقيروان، عرض ودليل، منشورات دار الثقافة تونس 1963م.

ب/– الكتب الأجنبية:

- *Catalogue des Manuscrits Arabes deuxieme partie Manuscrits Musulmans tome 1,les manuscrits du coran aux origines dela calligraphie coranique, Francis deroche, paris bibliotheque nationale م 1983.*

ج/– المقالات الإلكترونية:

- فريق تحرير المكتبة الوطنية الفرنسية، *Un exemple de Coran ancien | BnF Essentiels* ، مقالة نشرت في موقع المكتبة الوطنية الفرنسية، (د ت) وقفت عليه بتاريخ 15 فبراير 2025م.
- حمزة موفق العائدي، دراسة لمخطوط المصحف المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 6041، مركز تفسير للدراسات القرآنية، نشر بتاريخ: 28 شوال 1442هـ الموافق لـــ 4 أكتوبر 2020م. نقلت منه بتاريخ 20 مارس 2025م. رابطه: دراسة لمخطوط المصحف المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس برقم – (6041) | *Tafsir Center for Quranic Studies* مركز تفسير للدراسات القرآنية.